

الدرس 45 | شرح كتاب مختصر الصواعق المرسلة - المجلد

الثاني | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلىه وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين قال رحمة الله تعالى فصل الجهمية المعطلة معترفون بوصفه تعالى بعلو القدر وعلو القدر. وان ذلك كمال لا نقصى وانه من لوازمه ذاته.

فيقال ما اثبتت - 00:00:00

بهذين النوعين من العلو والفوقيه هو يعینه حجة خصومكم عليكم في اثبات علو الذات له سبحانه. وما نفيتم به علو الذات يلزمكم ان تنفوا به يدينكم الوجهين من العلو فاحة الامرین لازم لكم ولابد. فاما ان تتبتوا له سبحانه العلو المطلق من كل جهة ذاتا وقهرها وقدرا -

00:00:20

اما ان تنفوا ذلك كله فانكم انما نفيتم علو ذاته سبحانه بناء على لزوم التجسيم. وهو لازم فيما اثبتتموه من وجهي العلو فان الذات القاهره فان الذات القاهره لغيرها التي هي اعلى قدرها من غيرها ان لم يعقل ان لم يعقل كونها غير جسم لزمكم التجسيم. وان عقل - 00:00:40

كونها غير جسم فكيف لا يعقل ان تكون الذات العالية على سائر الذوات غير الجسم؟ وكيف لزم التدسين من هذا العلو ولم يلزم من ذلك العلو فان قلتم لان هذا العلو يستلزم تميز شيء عن شيء منه. قيل لكم في الذهن او في الخارج فان قلتم في الخارج كذبتم وافتريتم - 00:01:00

اكتم عليكم العقلاء وان قلتم في الذهن فهو اللازم لكل من اثبت للعالم ربا خالقا. ولا خلاص من ذلك الا بانكار وجوده رأسا. يوضحه ان الفلاسفة لما اوردوا عليكم هذه الحجة بعینها في نفي الصفات اجبتم عنها بان قلتم واللفظ للرازي في نهايته فقال قوله - 00:01:19
يلزم من اثبات الصفات وقوع الكثرة في الحقيقة الالهية فتكون تلك الحقيقة ممكنة. قلنا ان عنيتم به احتياجات تلك الحقيقة الى سبب خارجي فلا يلزم احتياج تلك الصفة فلا يلزم احتياج تلك الصفات لذات الواجبة لذاتها وان - 00:01:39

به توقف الصفات في ثبوته على تلك الذات المخصوصة فذلك مما يلزمها فain المحال قال وايضا فعنكم الاظافات صفات وجودية في الخارج فيلزمكم ما الزمتمونا في الصفات في الصور المبتسمة في ذاتهم المعقولات. قال - 00:01:59
ومما يحقق فساد قول الفلاسفة انهم قالوا ان الله عالم بالكليات. وقالوا ان العلم بالشيء عبارة عن حصول صورة مساوية للمعلوم. وقالوا ان صورة المعلومات موجودة في ذات الله تعالى حتى ان ابن سينا قال ان تلك الصفة اذا كانت غير داخلة في الذات كانت من لوازمه الذات ومن كان - 00:02:17

هذا مذهبنا له فكيف يمكنه ان ينكر الصفات؟ قال وفي الجملة فلا فرق بين الصفاتية وبين الفلسفية ايه اللي من الصفاتية يقولون ان الصفات قائمة بالذات. والفلسفه يقولون هذه الصور العقلية عوارض متقومة بالذات. والذي يسميه - 00:02:37
صفاتية صفة يسميه الفلسفه عارضا. والذي يسميه الصفات قياما يسميه الفيلسوف قواما ومقوما. ولا فرق الا في والا فلا فرق في المعنى هذا لفظه. فيقول له مثبت العلو هلا قنعت منا بهذا الجواب بعینه حتى قلت يلزم من علوه اية - 00:02:56

تميز منه شيء ويلزم وقوع الكثرة في الحقيقة الالهية وتكون قد وافقت السمع ونصوص الانبياء وكتب الله كلها وادلة العقول الصحيحة واجماع اهل السنة قاطبة قال رحمة الله فصل هذه الحجة العقلية القطعية وهي الاحتجاج بكون الرب قائما بنفسه على

وذلك مجزوم ملزم لكونه فوقه عاليا عليه بالذات لما كانت حجة صحيحة لا يمكن مدافعتها وكانت ممن ناظر به القظامية لابي اسحاق الاسرائيلي فر ابو اسحاق الى قوم ربي قائمها بنفسه بالمعنى المعمول وقال لا نسلم انه قائم بنفسه الا بمعنى انه - 00:03:36

عن المحل فجعل قيامه بنفسه وصفا عدميا لا ثبوتيا. وهذا لازم لسائر المعلولة النفا لعلوه. ومن المعلوم ان كون الشيء قائمها ابلغ من كونه قائمها بغيره. واذا كان قيام العوض بغيره يمتنع ان يكون عدميا بل وجوديا. فقيام الشيء بنفسه احق الا يكون امرا - 00:03:58
عدميا بل وجوديا. واذا كان قيام المخلوق بنفسه صفة كمال وهو مفتقر بالذات. الى غيره فقيام الغني بذاته بنفسه احق او لا قال رحمه الله فاصلب والحمد لله والصلة والسلام على رسول الله - 00:04:18

وعلى الله وصحابه اجمعين. اما بعد قال ابن القيم قال البعني مختصره للصواعق ابن القيم رحمه الله تعالى
فصل الجهمية المعلولة معترفون بوصف الله تعالى بعلو القدر - 00:04:38

وعلو القدر وان ذلك كمال لا نقص فيه وانه من لوازم ذاته. الجامية الذين يعطّلون صفات الله عز وجل وكذلك المعتزلة وكذلك اهل يثبتون علو القدر ويثبتون علو القدر. وهذا العلو اثباته - 00:05:01
يلزم منه يلزم منه اثبات علو الذات. قال لان علو القدر وعلو القدر كمال لا نقص فيه وان وانه من لوازم ذاته فيقال اذا كنتم اثبات علو القدر وعلو القدر فماذا يلزمكم - 00:05:28

يلزمكم ايضا ان تثبتوا علو ذاته فيقال لهم ما اثباتم به هذين النوعين من العلو الفوقيه هو هو بعينه حجة خصومكم عليكم في اثبات علو الذات وما نفيتم به علو الذات يلزمكم ان تنفوا به ذلك الوجهين - 00:05:46

من العلو واحد الامرین لازم لكم ولابد بمعنى انكم اذا اثباتتم علو القدر وعلو القدر يلزمكم ايضا ان تثبتوا علو الذات وحجة من اثبت علو الذات هي حجتكم في اثبات علو القدر وعلو القدر. فان بيتم علو الذات بدعوى التجسيم - 00:06:06
يلزمكم ايضا ان تنفوا علو القدر لماذا؟ بدعوى تجسيم ايضا وهذا ما اراده ابن القيم رحمه الله تعالى قال وما نفيتم به علو الذات يلزمكم ان تنفوا به علو القدر وعلو القدر - 00:06:30

بمعنى واحد الامرین لازم لكم ولابد اما ان تثبتوا علو الذات واما ان تنفوا علو القدر وعلو القدر لا انفكاك لكم عن هذين الامرین. ان اثباتم علو القدر وعلو القدر لزمكم ايضا ان تثبتوا علو الذات - 00:06:47

ان نفيتم علو الذات بدعوى التجسيم يلزمكم ايضا ان تنفوا علو القدر وعلو القدر قال واما ان تنفوا ذلك كله. فانكم ان نفيتم علو ذاتي
سبحانه على لا على لزوم التجسيم وهو لازم - 00:07:03

فيما اثباتموه بمعنى اذا اذا نفيتم علو ذاته بدعوى لزوم التمثيل يقال ايضا لكم هو لازم فيما اثباتموه من علو القدر وعلو القدر فان
الذات القاهرة لغيرها التي هي اعلى قدر من غيرها ان لم يعقل كونها غير جسم لزمكم التجسيم - 00:07:20
واضح؟ يقول الذاتي او الذات التي على قهر على قدرها وعلى وعلت بقهرها ان لم ان لم يعقل كونها غير تقرير جسم لازمكم التقسيم
يعني تقول هو هو علي بذاته علو قهر وقدر. ولا يلزم من ذلك التجسيم. هذا لم يعقل كونه غير الجسم لازم يكون تنسيم. وان عقل
كونه غير الجسم - 00:07:42

فكيف لا يعقل ان تكون الذات عليه على سائر الذوات غير اسم؟ واضح الجواب؟ يقول اما اذا كنتم اثباتم علو القدر وعلو القدر وقلتم
نثبتهما ولا يلزم من ذلك تجسيما - 00:08:08

لازم ذاك نسيما فانه ايضا يقال لكم كذلك يثبت له علو الذات ولا يلزم من ذلك تجسيما فان قلت لا بد في الاول يكون جسما كنتم
مجسما ولازم اكون نفي لازم اكون نفي هذين العلو هذين العلوين. العلوين نعم هذين اه العلو هذا العلو - 00:08:21
ثم قال وان عقل كونها غير جسم فكيف لا يعقل ان تكون الذات العلية على سائر الذوات غير جسمه وكيف لزم التجسيم من هذا
العلو؟ اي من كيف قلت يلزم من اثبات علو الذات التجسيم ولا يلزم من اثبات علو القدر - 00:08:43

قدر التقسيم فان قلتم لان هذا العلو يستلزم تمييز شيء عن شيء منه قيل لكم هذا التمييز الذي ادعيا تمته تمييز شيء عن شيء منه ان ينفصل شيء منه اهذا شيء في الذهن او في الخارج - 00:09:01

فان قلتم في الخارج فكذبتم وافتريتم ليس هذا ب الصحيح فلا يلزم اثبات علو ذاته انه تميز منه شيء في غيره سبحانه وتعالى واضحكم عليكم العقلاء وان قلتم في الذهن فهو اللازم لكل من اثبت للعلم اذا قلتم الذهن فيلزم فيلزم من اثبت وجود - 00:09:20 صانع هذا اللازم ايضا ربى فهو اللازم لكل من اثبت للعلم ربا خالق ولا خلاص من ذلك الا باي شيء الا الا بتعطيله وانكار وجوده رأسا قال يوضحه ان الفلسفة - 00:09:42

لما اوردوا عليكم هذه الحجة بعينها في نفي الصفات اجبتم عنها اجبت عنها بان قلتم واللفظ للرازي في نهايته فقال قوله يلزم من اثبات الصفات وقوع الكثرة في الحقيقة الالهية فتكون تلك الحقيقة ممكنة قلنا ان عليتم بها احتياج تلك الحقيقة الى - 00:09:59 خارجي فلا يلزم الاحتياج فلا يلزم تلك الصفات الى الذات الواجبة لذاته وان عنيتم بها توقف الصفات في ثبوتها على تلك الذات المخصوصة فذاك مما يلزم فاين المحال؟ يقول جوابكم ان الرازي قال - 00:10:20

فان قلت فان قلت يلزم من اثبات الصفات وقوع الكثرة في الحقيقة الالهية اذا قلتم هو الرحمن الرحيم والعزيز والحكيم ماذا يلزم من ذلك تعدد الالهة ان هناك الله عزيز وهناك الله رحيم وما شابه. فتكون تلك الحقيقة ممكنة - 00:10:36

لو كان هذا المعنى صحيح قلنا حقيقة ليس لكان هذا ممكناً. قلنا ان عليتم به احتياج تلك الحقيقة الى خارجي اذا سبب خارج تلك الصفات الى الذات الواجبة لذاتها قال ان عنيتم به احتياج تلك الحقيقة الى سبب خارجي - 00:10:54

فلا يلزم فلا يلزم فلا يلزم الاحتياج في بعض النسخ قال فلا يلزم الاحتمال استناداً فلا يلزم الاحتياج فلا يلزم الاحتمال استنادة او احتياج تلك الصفات الى الذات الواجبة لذاتها - 00:11:16

كانه يقول يلزم فقولي يلزم من اثبات الصفات وقوع الكثرة في الحقيقة الالهية فتكون تلك الحقيقة ممكنة. قلنا يقول قلنا ان عنيتم به احتياج تلك الحقيقة اي حقيقة الاله - 00:11:36

اه تحتاج الى سبب خارجي فلا يلزم فاليس هناك بلازم ليس هناك لازم يدل على ان الذات الواجبة تحتاج الى تلك الى تلك اللوازم الى تلك الصفات الى الذات الواجب - 00:11:51

وان عنيتم به توقف الصفات في ثبوتها على تلك الذات المخصوصة فذاك مما يلزم فالى المحب بمعنى انه يلزم باثبات الذات اثبات الصفات. وهذا هو الحق ولكن لا يلزم من اثبات الصفات تعدد - 00:12:04

الالله وان هناك حقائق كثيرة وانما يلزم من اثبات الذات اثبات الصفات لان لان الذات قائمة بتلك قائم بتلك الصفات. وان عنيتم بتوقف الصفات في ثبوتها على تلك الذات ان لا تثبت الصفات. الا اذا اثبتنا الذات - 00:12:19

قلنا هذا حق وهذا لازم وليس فيه محال. ايضاً فعندكم الاظافات صفات وجودية في الخارج فيلزمكم ما الزمتمونا في الصفات في الصور المرسمة في ذاتي من المعقولات. قال واما يحقق فساد قول الفلاسفة انهم قالوا ان الله عالم بالكليات وقالوا ان العلم - 00:12:38

عبارة فهو العلم عبارة عن حصول سورة مساوية للمعلوم بمعنى ان تقع صورة للمعلوم في ذهن العالم انا و قالوا ان صورة المعلومات موجودة في ذات الله عز وجل. تعالى الله عن قولهم علوا كبير حتى ان ابن سينا قال ان تلك الصفة اذا كانت غير داخلة - 00:12:58 بالذات كانت من لوازم الذات. ومن كان هذا مذهبها له كيف يمكنه ان ينكر صلتها؟ لمن كان هذا مذهبها انه يقول جميع المعلومات التي تتعلق بعلم الله عز وجل هي صور مرسومة في ذات الله - 00:13:20

يجعل ان الله يقوم به صفات جميع المعلومات. كل المعلومات قائمة من بذات فكيف يكون كيف يقول هذا؟ او كيف يكون لهذا حجة؟ ان ينكر الصفات التي اثبتها الله عز وجل وهو يقول ان جميع المعلومات ترسم صورها في ذهن - 00:13:36 بيد للعالم اي بمعنى ان جميع المعلومات التي يعلمهها الله عز وجل هي داخل ذات الله عز وجل او موجودة في ذات الله وهذا لا شك انه من اعظم الكفر - 00:13:53

قالوا في الجملة فلا فرق بين الصفاتية وبين الفلسفية. الا ان الصفات يقولون ان الصفات قائمة بالذات والفلسفة يقولون هذه الصور العقلية متقومة بالذات الا ان يقولون الصفات قائمة بالذات والفلسفة يقولون هي العقلية عوارض متقومة بالذات والذي يسميه والذي يسميه - 00:14:05

صفة يسميه الفلسفه عارضا. والذي يسميه الصفات قياما يسميه الفيروس قواما ومقوما. ولا فرق الا في العبارات والا فلا في معنى هذا لفظه اذا هذا كلام من ؟ الرازي. يعني كما ان نحن ثبتت الصفات السبع - 00:14:29

وانتم تقرؤون ذلك؟ نقول انت ايضا فلا تثبتون ايش يثبتون الرسوم التي الصور المعلومات وتقولون هي قالوا في ذات الله جل الا انكم تعبروا عنها بالمقومات ونعبر عنها بالصفات هذا هو الفرق بيني وبينكم والا انتم ونحن ثبتت هذه الامور. فيقول لهم اثبتو العلو هلا قنعت منا لهذا الجواب بعینه حتى قلت يلزم من علوم - 00:14:46

ان يتميز منه شيء عن شيء ويلزم وقوع الكتف في الحقيقة الالهية وتكون قد وافقت السبع نصوص الانبياء وكتب الله وكتب الله كلها وادلة العقول الفطر الصحيح واجماع السنة واجماع اهل السنة قاطبة يعني بمعنى - 00:15:11

يا ايها الرازي هل قلت في في بقية الصفات وفي اثبات علو الله عز وجل ما قلته للفالس في جوابك على اثبات الصفات فان هذا هو لازمك فيقول له مثبت العلو - 00:15:26

هلا قنعت منا بهذا الجواب بعینه حتى قلت يلزم من عله ان يتميز منه شيئاً شيء ويلزم وقوع الكثرة نفس الشبهة التي قال الفلسفه يقولها الرازي لاهل السنة هم قالوا يلزم من اثبات صفات اي شيء اثبات تعدد الاله - 00:15:38

فاجاب عنهم بنفسه الجواب انه لا يلزم من ذلك لأن الصفات قيام الصفات ليلزم وجود الذات فلا تقضى الصفات الا الذات فلا يلزم ذلك الا واحدة ونحن ثبتت الصفات وانتم عندما رد عليهم قال انت تثبتون ان المعلومات صور تقوم في ذهن - 00:15:57
وفي ذات العالم اي في ذات الله عز وجل ولا فرق بيننا وبينكم اي بين الاشياء المتكلمين وبين الصفات والفلسفه فيما يقول كذلك يقال له ايضا لما لا تقول ان - 00:16:14

العلو ان العلو بذاته ثابت الله عز وجل وانه لا يلزم من عله ان يكون جسما او ان يكون داخلا في شيء من خلقه او يكون او يكون التمييز عنه شيء من خلقه بل ثبت ما اثبته الله - 00:16:27

لنفسه ونأخذ مما دلت عليه النصوص والسمع والعقل ونوافق الفطرة والاجماع الصحيح. اذا هذا الجواب على كلام الرازي في تعطيل صفة علو الله بذاته وقد ذكر الجواب الاول هو ان لازم اثبات علو القهر والقدر اثبات علو الذات وان من نفي علو الذات يلزمته ايضا ان في - 00:16:41

علو القهر والقدر ومن اثبته ما يلزمه ان يثبت علو الذاتي. الجواب الثاني ما يتعلق بمسألة الفلسفه. وان وان ما اجبتم يعني الفلسفه في اثبات الصفات هو ايضا جوابنا عليكم في اثبات علو ذات الله عز وجل ثم قال فصل هذه الحجة العقلية القطعية وهي الاحتجاج بكون الرب قائم بنفسه على كونه يبالي العالم - 00:17:03

وذلك ملزوم لكونه فوقه فوقه عالي عليه بالذات. صح قال فصل هذى الحجة العقلية اي حجة عقلية قطعية وهي الاحتجاج بكون الرب قائم بنفسه على كونه مع كونه قائم بنفسه هو ايضا مبادئه للعالم اي ليس - 00:17:22

داخل العالم ولا خارج العالم. وذلك ملزوم لكونه فوقه. اي يلزم من ذلك ايضا انه فوقه عاليا عليه بالذات. لما كانت حجة صحيحة لا يمكن مدافعتها وكانت ممن ناظر بها الكرامية لابي اسحاق الاسرائيلي فر ابو اسحاق الى كون - 00:17:47

في قائم نفسه بالمعنى المعقول وقال لا نسلم انه قائم بنفسه الا بمعنى انه الا مع انه غني عن المحل ولا شك بمعنى الفرق الكرامي عندما ناظرها ناظروا ابو اسحاق الاسرائيلي والمتكلمين وان كان يثبت بعض بعض الاشياء لكنه فر - 00:18:09

فر ابو اسحاق الاسفرين وهو من من متكلمه من متكلمه الصفات فر ابو اسحاق الى كون الرب قائم بنفسه يقنعني انه ليس قائم بنفسه بالمعنى المعقول. وقال لا نسلم انه قال بنفسه الا بمعنى انه غني عن المحل. انه غني عن - 00:18:27

المحل هذه مناظرة ذكر ابو المضفر الاسرائيلي في كتابه التبصیر في الدين وانه كانت مجلس السلطان محمود بن سبکتين وبين يديه وبين يديه. فهذه وابو اسحاق وابراهيم لمحمد ابراهيم بن مهران. ابو اسحاق - 00:18:44

الملقب بوك الدين الاسرائيلي الشافعی والاشعری. فقيه متکلم اصولی مات اربع منة سنة اربع منة وثمانی وعشرين وقيل بالتي قبلها. اذا عندما الزم بهذه الحجة انه اذا كان بنفسه شيء يلزم من ذلك يلزم باینا وانه فوق خلقه وعال عليهم. ماذا قال ابو اسحاق؟ قال لا نسلم انه - 00:19:01

بنفسه الا معنی انه غني عن المحل فجعل القيام بنفسه وصفا عدميا لا ثبوتي. وعليكم السلام ورحمة الله وهذا لازم للسائل المعطلة النفاۃ لعلوه. ومن المعلوم ان كون الشیخان بنفسه ابلغ من كونه قائم بغيره. واذا كان قیام العرض - 00:19:23

بغیره یمتنع ان يكون عدميا بالوجودیا فقیام الشیب نفسه احق الا يكون امرا عدميا بل وجودیا ولا شك ان الذي یقوم بنفسه اکمل الى الذي یقوم بغيره. فلازم ابو اسحاق الاسفرانی ماذا لزم باسحاق الاسفرانی؟ ان يجعل الله معدوما عندما قال - 00:19:40

ليس مع انه قال بنفسه على المعنى المعمول وانما هو بمعنى غنيا عن المكان وكل هذا فرار اي شيء فرارا من اثبات علو الله عز وجل وكما هو مذهب الاشاعرة بن جاد من باب نفي من باب نفي جهة العلو لله عز وجل ثم قال واذا كان قیام المخلوق بنفسه صفة کمال - 00:20:00

يعني قیام المخلوق لنفسه هو هي صفة کمال. وهو مفتقر بالذات الى غيره. فقیام الغنی بذاته بنفسه احق او لا. عندما فر ابو اسحاق من اثبات ان الله قال بنفسه - 00:20:20

من باب ان يعطلي اثبات صفة العلو لله عز وجل علو الذات وقع فيما هو شر من ذلك حيث انه شبه الله عز وجل بالعدم او بما او بالعروض التي لا تقوم بنفسه انما تقوم بغيرها ولا شك ان هذا من اعظم الضلال الذي عليه اهل السنة ان الله قائم بنفسه ومباینا لخلقته وانه مع ذلك - 00:20:34

فوق خلقه وعالمو على جميع مخلوقاته وليس في شيء من مخلوقاته ولا فيه شيء من مخلوقات سبحانه وتعالى الى ان قال فصل القی بالنفس صفة کمال يأتي معنا هذا والله تعالى اعلم - 00:20:54